

## الاختبار ( Test Evaluation ) ودوره في التعليم

بقلم نينديا يولي ولاندا<sup>1</sup>

### الملخص

الاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة وهدفها تحديد قدرات معينة خلال الإجابة عن عينة تمثل القدرة المرغوب قياسها. والاختبار الجيد يمتاز بالصدق والثبات والموضوعية. وللاختبارات فوائد تتعلق بالمعلم والطالب. والاختبارات التعليمية تُصنّف إلى شفهيّة وموضوعية وذاتيّة. وكل نوع من أنواع الاختبارات له محاسنه وعيوبه، لذا أفضل اختبار هو ما يجمع بين الذاتية والموضوعية.

### أ- مقدمة

تعتبر الاختبارات وسيلة من الوسائل الهامة التي يعول عليها في قياس وتقييم قدرات الطلاب ومعرفة مدى مستواهم التحصيلي ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يتم بوساطتها أيضا الوقوف على مدى تحقيق الأهداف السلوكية ، أو النواتج التعليمية ، وما يقدمه المعلم من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد على رفع الكفاءات التحصيلية لدى الطلاب ، لذلك حرص المشرفون التربويون ، وغيرهم من التربويين على أن تكون هذه الاختبارات ذات كفاءة عالية في عملية القياس والتقويم ، وهذه الكفاءة لا تتأتى إلا من خلال إعداد اختبارات نموذجية وفاعلة تخلو من الملاحظات التي كثيرا ما نجدها في أسئلة الاختبارات التي يقوم بعض المعلمين بإعدادها ، ومن خلال هذه المذكرة يمكننا أن نضع أيدينا على الخطوات التي قد تساعدنا في بناء اختبارات جيدة تحقق الغرض المطلوب.

---

<sup>1</sup> محاضر في كلية التربية بجامعة جويرا سيوو الاسلامية الحكومية ميترو

وتعد الاختبارات واحدة من وسائل التقويم المتنوعة ، وهي وسيلة رئيسة تعمل على قياس مستوى تحصيل الطلاب ، والتعرف على مدى تحقيق المنهج الدراسي للأهداف المرسومة له ، والكشف عن مواطن القوة والضعف في ذلك ، ومدى التقدم الذي أحرزته المدرسة ، وبذلك يمكن على ضوء العمل على تحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية والسير بها إلى الأفضل.

ما زال الاختبار حتى اليوم هو الوسيلة الرئيسة إن لم نقل الوحيدة لمعرفة مدى تمكن الطالب من المحتوى التعليمي الذي قُدم له، وعلى الرغم من التطور المدهش الذي حدث في طرق التدريس. والاختبار هو ذلك الموقف التعليمي المهيّب والمهم في الوقت نفسه ، وهو الذي يعمد الجميع على إنجاح نتائجه وبالإمكان تغيير مسمى هذا الموقف إلى القياس والتقويم ومما لاشك فيه أن كل عمل يقوم به الإنسان يحتاج فيه إلى تحديد نقاط هامة لاستمراريته ولنجاحه. ومن أهم ما يجب أن نهتم به وبإنجاحه هو التعليم، فبالقياس والتقويم نستطيع أن نقوم أداءنا ، ومدى تحقيق أهدافنا وفعالية مناهجنا وطرق تعليمنا وسمات اختباراتنا ، مع تحديد الملاحظات والصعوبات في ذلك عملاً على تلافيتها واجتيازها.

ولكن يجب أن لا نجعل أهمية الاختبار تفوق بقية جوانب العمل التعليمي ، بل يجب أن نضعه موضعه المناسب في كونه أداة تربوية للقياس والتقويم. بمعنى آخر إننا نلاحظ من الأغلبية تسخير جهودهم لتحقيق نتيجة عالية في أهدافه وأدائه وطرق تعليمه ، ووعده ومجازاته للطلاب مما جعل الاختبار عقبة كشيحاً مهيباً أمام الطالب مما أدى إلى خروج الاختبار من كونه عملية قياس وتقويم تكشف لنا ما نحتاجه في إنجاح العملية التعليمية وأهمها الطالب إلى استعماله أداة توعّد وعقاب ومصدر تهويل وإرهاب . تناول هذه الكتابة لإعطاء المدرس الديني لحةً سريعةً عن الاختبار.

## ب- البحث

### 1- مفهوم الاختبار

الاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة، وهدفها تحديد قدرات معينة خلال الإجابة عن عينة تمثل القدرة المرغوب قياسها<sup>2</sup>.

وتنقسم الاختبار حسب غرضها إلى ثلاثة أقسام: (1) الاختبار التحصيلي، يهدف أساساً لقياس تحصيل الدارسين أثناء الفصل أو العام الدراسي أي هو يرتبط أساساً بالمنهج والمقرر والكتاب الذي درسه الطالب<sup>3</sup>. (2) الاختبار الكفائي، وهو نقيض التحصيلي إذا لا يتقيد بمنهج أو مقرر أو كتاب مصاحب له، بل يقيس مهارات عامة. ومثاله الاختبار الذي يعقد لمعرفة قدرات شخص ما للعمل كمترجم في هيئة الأمم المتحدة<sup>4</sup>. (3) الاختبار لتحديد المستوى، وهو يركز على قياس مدى استعداد الطالب لتعلم لغة أجنبية ما، ما رصيده من مهارات تلك اللغة؟ وذلك بهدف تحديد المستوى الذي يناسبه<sup>5</sup>.

### 2- مواصفات الاختبار الجيد

يتصف الاختبار الجيد بصفات أساسية يجب أن تتوافر فيه<sup>6</sup>:

---

<sup>2</sup> حسن، فكري عابدين، اختبارات اللغة العربية التحصيلية في المدارس الدينية في ولاية ترنجانو بماليزيا تقويمها وتطويرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، اليرموك، 2001م، ص 12.

<sup>3</sup> انظر : 11 , 10 p, Hughes, Arthur, Testing for Language Teachers, London Cambridge, والتنتقاري، صالح، الاختبارات اللغوية، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، 1991م ص 9

<sup>4</sup> انظر : 9 p, Hughes, Testing,

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 4.

<sup>6</sup> حسن، المرجع السابق ص 17-22

أ- الصدق، ويقصد به أن الاختبار يقيس بالفعل ما وُضِعَ له، وعلى هذا الأساس إذا كنا نختبر قياس الفهم والاستيعاب، فلا يصح أن يتضمن الاختبار أسئلة عن النحو.

ب- الثبات، ويقصد به أن الاختبار يُعطي النتائج نفسها، إذا ما طبق على المجموعة نفسها، بعد مدة قصيرة وفي ظروف متشابهة.

ويلاحظ أن الاختبار الصادق في الغالب يكون ثابتاً، فكأن الصدق شرط من شروط الثبات، لأنه عندما يقيس الاختبار الوظيفة التي خصص لقياسها فإنه سيعطي تقديرات متقاربة عنها في كل مرة من مرّات القياس<sup>7</sup>.

وقد اقترح فكري نقلاً عن سعادة مقترحات تعمل على ثبات الاختبار، ومنها<sup>8</sup>

:

أ- جعل الاختبار طويلاً بدرجة معقولة، للتخلص من عامل الصدفة.

ب- تصحيح الاختبار بطريقة موضوعية.

ج- كتابة فقرات الاختبار وتعليماته بوضوح حتى لا يقع الطلاب في أخطاء مردها إلى عدم وضوح التعليمات.

ج- الموضوعية، ويقصد بها عدم تأثير شخصيّة المصحح على وضع أو تقدير الدرجات، أي ألا ترتبط بمزاج المصحح وظروفه الخاصة. وهي تعني أيضاً خلو السؤال من اللبس والغموض، والالتواء، والخداع، والصّعوبة في فهم المطلوب، وضرورة أن يكون هنالك تفسير واحد للسؤال.

أ- تلك هي الصفات الأساسية للاختبار الجيد، وهنالك صفات ثانوية منها سهولة التطبيق وسهولة التصحيح وحرص التكلفة المادية. أما عن موعد إجراء الاختبارات فقد جرت العادة أننا نختبر إما عن طريق نهاية الفصل الدراسي وهو أحدث

<sup>7</sup> حسن، المرجع السابق، ص 19.

<sup>8</sup> المرجع نفسه.

نظام، أو عن طريق نهاية السّنة. ويُفترض فيهما أن يحتويوا على جميع مهارات التعليمي التي غُطيت داخل الفصل أو خارجه، ومن الأفضل أن يُطبق مدرس الديني نظام الاختبارات القصيرة، وهي اختبارات تمتاز بالقصر والسّرعة، ويمكن أن تعقد في نهاية كل وحدة دراسية. ويخدم هذا النوع من الاختبارات أغراضاً شتى منها (1) تقديم الإجابة التّمودجية بعد الانتهاء من الاختبار مباشرة تعزز التعلم، وترسخ المعلومة الصحيحة، وتُطفيئ الإجابة الخاطئة، وتحوّل دون رسوخها في عقل الدارس. (2) التغذية الراجعة السريعة، تُبصر المعلم بمواطن الضعف والخلل والمشكلات التي يُعاني منها الطلاب. (3) تُعطي المعلم والدارسين مقياساً جيداً لمدى التقدم أو التّطور الذي حدث في المهارات التعليمية. (4) تُستخدم نقطة انطلاق للدرس أو الوحدة الجديدة.<sup>9</sup>

ولكي يضمن المعلم فعالية الاختبارات القصيرة عليه إعلام طلابه منذ بداية الفترة أن نسبة ما من درجات هذه الاختبارات سوف تُضاف إلى درجات نهاية الفترة. ولا يفوتنا أن نلفت النظر إلى فائدة الاختبارات القصيرة في معالجة بعض الحالات الطارئة نحو: الدارس الذي يحول المرض بينه والجلوس للاختبار التّ نهائي، أو ذاك الذي عُرف بالكفاية التعليمية، ولكن لأمر عارضٍ أحرز درجة متدنيّة في نهاية الفترة.

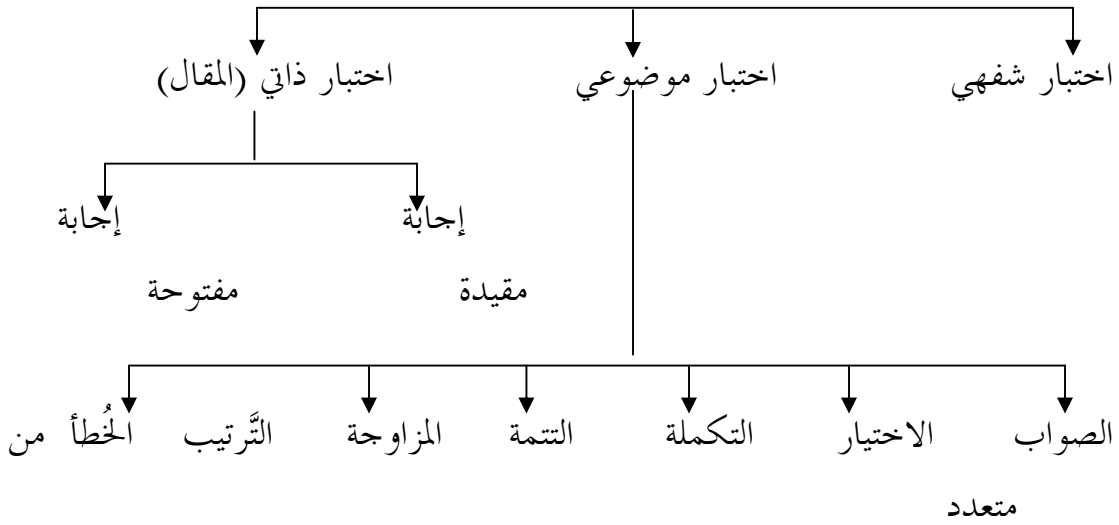
وبالتالي لماذا يُختبر المعلم؟ فإن الإجابة عن هذا السؤال يمكن أن نلخصها فيما يأتي (1) التحقق من المعلومات والمعارف السّابقة، وذلك بقياس تحصيل الطلاب في المهارات التعليمية المختلفة. (2) إمداد المعلم بالتغذية الراجعة، فالاختبارات تساعد على إعادة النظر في أساليب تعليمه إذا كانت نتائج الطلاب غير طيبة، باختصار فإن المعلم في ضوء النتائج يستطيع أن يدُرّس كل المؤثرات في العملية التعليمية (3) تُعدّ الاختبارات الجيدة وسيلة تعليمية تُساعد على حفظ التعلم وثباته عند الطالب. لأن الطالب الذي يذاكر دروسه، ثم يدخل الاختبار، فإن موقف الاختبار نفسه يُعد موقفاً تعليمياً جيداً، لأن الطالب يسترجع المعلومات التي قرأها، ثم يعمل على توظيفها في التحليل والربط،

<sup>9</sup> انظر : Cohen, Andrew, Assessing Language Ability in the classroom, Boston, Heinle Publishers, 1994, p.31-34

والاستنتاج أثناء الاختبار (4) تستخدم بوصفها معياراً لنقل الدراسين من مستوى إلى آخر، كما أنها الوسيلة التي يقف الآباء خلالها على مستوى أبنائهم التعليمي. (5) مؤشر مدى نجاح المعلم أو فشله<sup>10</sup>.

وتصنف الاختبارات التعليمي بناء على نوعية الأسئلة إلى اختبار مقال، واختبار موضوعي، واختبار شفهي . وبهذه الأنواع يتم وضع الاختبار.

### أنواع الاختبارات (بناء على الأسئلة)



وستعرض فيما يأتي من صفحات إلى أنواع هذه الاختبارات.

**أولاً :** اختبار المقال، وهو عبارة عن سؤال أو عدة أسئلة، ويطلب من الدارس الإجابة عليها باستدعاء ما درسه من معلومات، ويكتب منها ما يتناسب والسؤال المطروح. وهذا النوع من الاختبارات لا دور له في بداية التعلم ، ويكثر استخدامه في

<sup>10</sup> عبيدات، سليمان، أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية، جمعية عمال المطابع، عمان، 1985م، ص 233.

المستويات المتقدمة، ونستطيع من خلاله الحكم على مقدرة الطلاب التعليمية، نحو القدرة على التعبير عن أفكارهم بوضوح. ويلاحظ من الرسم أعلاه أن للمقال نوعين : (1) إجابة مقيدة، وفي هذا النمط يتم تقييد إجابة الطالب وذلك بأن يُمنح عدداً محدداً من الأسطر، أو أن يطلب منه ذكر سبب أو سببين إجابة عن السؤال المطروح. (2) إجابة مفتوحة أو حرّة، واضح من الاسم أن الطالب يكون حُرّاً في كيفية كتابة إجابته. واختبار المقال له محاسن وعيوب. فمن مزاياه : سهّل الموضوعيقيس القدرة على التنظيم، والإبداع، والتحليل والاستدلال وتكاليغه منخفضة. وأما عيوبه، فهي يصعب تصحيحه وثباته منخفضويساعد على الحدس والتخمين ويُغطي مساحة ضيقة من المقرر.

ثانياً: الاختبار الموضوعي، وهو ذلك الذي لا يؤثر حكم المعلم على وضع الدرجات فيه أي هو غير خاضع لمؤثرات ذاتية من المدرس عند التصحيح<sup>11</sup>. وللاختبار الموضوعي محاسن منها: موضوعي من زاوية التصحيح والدرجات واختصار الزمن وتسهّل الإجابة عليه مع السرعة ويُغطي مساحة واسعة من المقرر وعالي الثبات والصدق إذا ما أحسنت كتابته. و أما عيوبه فتكمن في الآتي: يصعب إعداده لأنه يحتاج إلى مجهود كبير وزمن طويل إذا ما قُورن باختبار المقال ويُساعد على الحفظ الآلي ويُهمل قياس عمليات التفكير العليا، فلا فرصة فيه للتحليل وإبداء الرأي وفرصة التخمين فيه واسعة.

ويستطيع المعلم أن يجعل اختبار موضوعياً إذا راعى فيه ما يأتي<sup>12</sup>: (1) أن يحتوي على عنصري الصدق والثبات. (2) استخدام كلمات دقيقة مع حُسن تنظيمها ليدرك الدارس المقصود من السؤال. (3) ألا يتضمن الاختبار إشارة إلى الإجابة الصحيحة. (4) البعد عن الكلمات التي تحمل أكثر من معنى.

<sup>11</sup> سعيد، غانم وآخر، أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم، الرياض، 1981م، ص 122.

<sup>12</sup> المرجع نفسه، ص 123.

وستعرض فيما يلي إلى أهم أنواع الاختبارات الموضوعية، والقواعد التي تُتبع في تصميمها مع تقديم نماذج للإرشادات، أو ما يُسمى رأس السؤال إذا استدعى الأمر ذلك. (1) الصواب والخطأ، يحتوي على عدد من الجمل أو العبارات الصحيحة وهي إمّا أن تكون صحيحة في معناها، أو قد تكون خطأ. وإرشاده نحو : " اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي. (2) الاختيار من متعدد، وهو يُعدُّ من أفضل أنواع الاختبارات الموضوعية، وتقوم فكرته على تقديم جملة بها فراغ، ويتوجب على الطالب سد الفراغ باختيار الكلمة الصحيحة من أربع كلمات تُسمى الكلمات الخاطئة بالحوالات لأنها تحول الذين هم في شك عن الإجابة الصحيحة. وقد يأخذ الاختيار من متعدد صورة نجد فيها جميع البدائل صحيحة عدا بديل واحد، ويطلب من الطالب اختيار هذا البديل الخطأ، ويُعاب عليه تركيزه على الخطأ. (3) اختبار التكملة، وفيه تحذف بعض الكلمات من جمل معينة، ويُطلب من الدارس كتابتها. (4) اختبار التتمة، وهو عبارة عن نص أو مقال حُذفت منه بعض الكلمات بانتظام<sup>13</sup> مثل حذف الكلمة السابعة أو الحادية عشرة مثلاً، ولكن بشرط ألا تحذف أي كلمات من السطر الأول والأخير من النص، ثم يُطلب من الدارس إيجاد تلك الكلمات المحذوفة، وهو أمر أقرب إلى الواقع أو الحقيقة، ويشبه إلى حد كبير ما يحدث للمتحررين في الأماكن المزدحمة ذات الضوضاء العالية، فقد لا يسمع أحدهم بعض كلمات الحوار، ولكنه يستطيع أن يحمنها اعتماداً على ما وصل إلى سمعه من كلمات سابقة.

### ثالثاً : الاختبار الشفهي

الاختبارات الشفهية ذات قيمة كبيرة لا تقلّ بأية حال من الأحوال عن الاختبارات التحريرية، وهي تساعدنا كثيراً في سبر غور الدارس، وقياس معارفه بدقة متناهية، فهي

<sup>13</sup> انظر Madsen, Harold, Techniques In Testing, London, Oxford, 1983, p.47, 48



أساسية ولاغنى عنها لاختبار صحّة مخارج الأصوات، ولمعرفة النبر والتنغيم، والطلاقة والفصاحة، والتلقائية في الإجابة. وقواعده (1) تخصيص وقت كافٍ لإعداد الأسئلة. (ب) تحديد نقاط بعينها لإجراء الاختبار يومياً لمدة أسبوع، أو أسبوعين. (3) إختيار مجموعة محددة ليوم محدد لإجراء الاختبار فرادى على أن يظل بقية الفصل في عمل لغوي صامت. (4) الاستفادة من جهاز التسجيل، وذلك بأن يسجل المعلم ما يودّ أن يلقيه من أسئلة، ثم يأتي الدارسون فرادى، ويسجل كلُّ واحدٍ منهم إجابته، مع ذكر اسمه عند الانتهاء من إجابته. وتعدُّ هذه الطريقة من أمثل الطرق لتقييم الدارس شفهيّاً، لأن الدارس يُجيب من غير اضطراب، أما المعلم فبوسعه الرجوع إلى الإجابة مرات عديدة. و يُستحسن أن يتمّ التقييم من قِبَل لجنة من المعلمين. والاختبارات الشفهية لها محاسن كما لها عيوب. من محاسنها: (1) تعطي فرصة للقياس المكثف. (2) تتيح للمعلم تزويد الدارسين بتعليمات أو إرشادات تثير الاستجابات المرغوب فيها. ومن عيوبها: (1) تستغرق زمناً طويلاً (2) التقييم فيها ذاتي. (3) لا تزودنا بسجل مكتوب.<sup>14</sup>

### ج- الخاتمة

تناول الكتابة الاختبارات التعليمية، وقد توصل إلى تعريف الاختبار، وتحديد مواصفات الاختبار الجيد، والفائدة من إجراء الاختبار، وحدد الأنواع المختلفة للاختبارات، ووضّح كيف نختبر في العناصر التعليمية.

## المراجع

التنقاري، صالح، الاختبارات اللغوية، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا،  
1991م

حسن، فكري عابدين، اختبارات اللغة العربية التحصيلية في المدارس الدينية في ولاية ترنجانو  
بماليزيا تقويمها وتطويرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، اليرموك، 2001م.

عبيدات، سليمان، أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية، جمعية عمال المطابع،  
عمان، 1985م

سعيد، غانم وآخر، أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار العلوم، الرياض،  
1981م

Cohen, Andrew, *Assessing Language Ability in the classroom*, Boston, Heinle  
Publishers, 1994

Hughes, Arthur, *Testing for Language Teachers*, London Cambridge, 1989

Madsen, Harold, *Techniques In Testing*, London, Oxford, 1983

